المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: الدبلوماسية الدفاعية وتأثيرها في الامن الوطني العراقي
اسم الكاتب: أ.م.د. انتظار رشيد زوير، م.د. حنان فالح حسن
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/6722
تاريخ الاسترداد: 2026/11/03 03:56 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

الدبلوماسية الدفاعية وتأثيرها في الامن الوطني العراقي

أ.م.د. انتظار رشيد زوير م.د.حنان فالح حسن
inrasheed@uomusansiriyah.edu.iq hanan_faleh@uomustansiriyah.edu. iq
الجامعة المستنصرية/كلية العلوم السياسية

الملخص

تعد الدبلوماسية الدفاعية أنشطة غير عنفيه لوزارة الدفاع والخارجية، تنفذها من خلال الاتصالات الثنائية او المتعددة الاطراف بين كبار المسؤولين العسكريين او الملحقين العسكريين خارج حدود الدولة، لتحقيق أهداف السياسة الامنية والدفاعية للدولة بطريقة دبلوماسية، وبالتالي فان اهمية الدراسة تنبع من كونها تعد احد المقومات الاساسية في تطوير القدرات العسكرية لاي بلد، وفي الحفاظ على الامن القومي بطريقة سلمية، فتطرح الدراسة اشكالية مفادها ماهية الدبلوماسية الدفاعية ومجالاتها او اهدافها ، وماهي الطرق الصحيحة لتطوير مجال عمل الدبلوماسية الدفاعية ، لرفد المؤسسات العسكرية بالخبرات الضرورية التي تواكب العصر ، من قدرة في مجال مواجهة الهجمات السيبرانية ، وتطوير الخبرات الامنية ومكافحة الحوادث والدفاع المدني ، ولا يمكن اغفال دور الدبلوماسية الدفاعية في احتواء التهديدات الرمزية مثل الأفكار المعادية والدعاية المظللة والأخبار المزيفة والتطرف.

الكلمات المفتاحية : الدفاعية ، الدبلوماسية ، العسكرية ، الامن الوطني ، العراق

Defensive diplomacy and its impact on Iraqi national security

Assistant prof.Dr. Intisar Rashid Zoueir Lecturer. Dr. Hanan Faleh Hassan
inrasheed@uomusansiriyah.edu.iq hanan_faleh@uomustansiriyah.edu. iq
Al-Mustansiriya University/College of Political Science

Abstract:

Defense diplomacy is non-violent activities carried out by the Ministry of Defense and Foreign Affairs through bilateral or multilateral contacts between senior military officials or military attaches outside the borders of the state, to achieve the objectives of the state's security and defense policy in a diplomatic manner. Therefore, the importance of the study stems from the fact that it is considered one of the basic components in To develop the military capabilities of any country, and to maintain national security in a peaceful manner, the study poses a

problem as to what defense diplomacy is, its fields or goals, and what are the correct ways to develop the field of defense diplomacy work, to provide military institutions with the necessary expertise that keeps pace with the times, such as the ability in the field of confronting cyber attacks. , developing security expertise, combating incidents, and civil defence, and the role of defense diplomacy cannot be overlooked in containing symbolic threats such as hostile ideas, shady propaganda, fake news, and extremism .

Keywords: defense, diplomacy, military, national security, Iraq.

المقدمة:

ظهرت الدبلوماسية الدفاعية كدبلوماسية مطبقة من قبل العديد من الدول بعد الحرب الباردة ، ولقد توسع استعمالها من قبل العديد من الدول، وذلك لدورها البارز في حفظ الامن الوطني وتطوير القدرات العسكرية ، ولا يمكن تطبيق هذه الدبلوماسية بعيدا عن مشاركة وزارة الخارجية والدفاع معا ، وتترجم هذه الدبلوماسية لطرق واهداف عدة مثل زيادة التعاون مع الدول الاخرى في مجال التدريب العسكري او المناورات او صفقات التسليح او تبادل الخبرة العسكرية وكافة المجلات التي تساهم في الحفاظ على الامن الوطني ، ونلاحظ تم تطبيقها جزئيا في العراق وهذا ما سيتم تناوله في البحث .

اهمية البحث:

تنبع اهمية الدراسة من كون تسليط الضوء على الدبلوماسية الدفاعية ومدى تطبيقها والعمل بها للحفاظ على الامن الوطني العراقي.

اشكالية البحث:

تنطلق الدراسة من اشكالية رئيسة مفادها (ماهية الدبلوماسية الدفاعية واهدافها ومدى تطبيقها في العراق ومساهمتها في الامن الوطني).

فرضية البحث:

تقوم الدراسة على فرضية مؤداها اهمية الدبلوماسية الدفاعية في تطوير قدرات الدولة العسكرية ومواجهة التهديدات الخارجية والداخلية ، ولا يتحقق ذلك الا من خلال العمل على تطوير المهارات الدبلوماسية والدفاعية معا وجنبا الى جنب .

منهجية البحث:

تم استعمال المنهج التاريخي وذلك لطبيعة الموضوع الذي يستلزم الرجوع الى بعض الاحداث التاريخية ، فضلا عن المنهج التحليلي والمنهج الواقعي القوة والمصلحة .

المبحث الاول: ماهية الدبلوماسية الدفاعية واهدافها

هناك اختلاف في تحديد ماهية الدبلوماسية الدفاعية وبدايات استعمالها وابرز مجالاتها التي يتم من خلالها تحقيق اهدافها ، لذا سيتم تناول المبحث من خلال مطلبين ، المطلب الاول نتطرق فيه الى ماهية الدبلوماسية الدفاعية ، في حين الثاني يتم تناول اهدافها ومجالاتها.

المطلب الاول: مفهوم الدبلوماسية الدفاعية

يتكون مصطلح الدبلوماسية الدفاعية من كلمتين كلتاهما تشكلان موضوعا معرفيا مستقلا، ويذهب الى ان يكون علما يجمع بين الدبلوماسية والدفاع وهما أمران ومنهجان مختلفان ، على الرغم من تداخلهما في مواجهة بعض القضايا لأن الدبلوماسية ترتبط بالقوة الناعمة، بينما يرتبط الدفاع بعمل القوات المسلحة واستعمال القوة الصلبة، وتنحو الدبلوماسية الدفاعية الى معالجة أنماط وقضايا تختلف وتتغاير من النظريات والافكار المختلفة، وهي تختلف عن المعارف والعلوم المنهجية الأخرى لأنها مرتبطة بالدراسات الدفاعية (الحمود ٢٠٢٣م، ٦).

وتذهب العديد من الدراسات والابحاث الى أن مصطلح الدبلوماسية الدفاعية قد برز في حقبة ما بعد الحرب الباردة عام ١٩٩١م ، بين المعسكرين الشرقي والغربي ، وما ترتب عليها من تحولات في البيئة الاستراتيجية الدولية، دفعت عددا من الدول الى إعادة تشكيل تحالفاتها، والتأقلم مع متطلبات المرحلة الجديدة ، وقد تبين أن استعمال الدول للقوة الصلبة، في المواجهة العسكرية، أثبت عدم جدارته في اتجاهات عديدة ، وذلك مما تخلفه الحروب بمختلف أنواعها من دمار وخسائر بشرية ومادية (الحمود ٢٠٢٣م، ٣).

اي انها جاءت استجابة لاحتياجات مرحلة ما بعد الحرب الباردة لتسمية المهمات الجديدة للقوات المسلحة ، اذ تحاول اغلب الدول تكييف محتواها وفقا لاحتياجات سياستها وخططها الامنية ، والمشاركة في تشكيل سياسة الأمن الوطني والعمل على تسهيل تنفيذها ، والعمل على انشاء علاقات دولية طويلة المدى ومستقرة في المجال الدفاعي ، ويعد مفهوم الدبلوماسية نقطة انطلاق لفهم دورها بوصفها من اهم أدوات السياسة الخارجية وأمن الدول المعاصرة ، وكانت الدبلوماسية الدفاعية مبدأ يستعمل لمساعدة دول الغرب للتكيف مع البيئة

الامنية الدولية الجديدة ، ولكنة لم يقتصر عليها ، بل أمتد تطبيقة الى مناطق مختلفة من دول العالم(البسوس ٢٠٢١م ، ٢).

وبالعودة الى تعريف مفهوم الدبلوماسية الدفاعية لقد اختلف الباحثين في تعريفها وتحديد مجالاتها ، نتطرق الى البعض منهم ، أذ يعتقد عالما السياسة البريطانيان (أندرو كوتي وأنتوني فورستر)، (أنه يجب البحث عن مصادر الدبلوماسية الدفاعية في الدبلوماسية العسكرية، وانها تتعلق بقضايا المهام العسكرية، فضلا عن مشاركة الممثلين العسكريين في مفاوضات نزع السلاح والحد من الأسلحة)، لذلك يمكن فهم الدبلوماسية العسكرية على (أنها مجموعة محددة من المهام فقط للممثلين العسكريين أو الملحقين العسكريين أو غيرهم من الممثلين العسكريين في سياق مهامهم وعملياتهم للسلام وللتعاون العسكري الدولي)(60–59 , Drab 2018).

اي أن المحاولات الأولى لتعريف مفهوم الدبلوماسية الدفاعية قام بها البريطانيون، إذ أدخلوا هذا المفهوم في (خطط الدفاع الاستراتيجي) التي أعلنتها وزارة الدفاع البريطانية في عام ١٩٩٨، باعتبارها استخداما سلمي للدفاعات من أجل تحقيق نتائج إيجابية في تطوير العلاقات الثنائية والمتعددة الأطراف مع دولة/دول معينة ، وبرأيهم فإن الدبلوماسية الدفاعية لاتشمل العمليات العسكرية فقط بل تعزز أشكال التعاون مثل: تبادل الأفراد والسفن والطائرات، والزيارات رفيعة المستوى وكبار القادة، والاجتماعات والحوارات الثنائية ، والتدريب والتمارين ومنتديات الدفاع الإقليمية، والمساعدة العسكرية، وتدابير بناء الثقة، والغرض الرئيسي منها هو بناء الثقة والحفاظ عليها والمساعدة في تطوير القوات المسلحة ، وتقدم مساهمة كبيرة في منع النزاعات وحلها (PLAN 2012, 18) (Chambers 2024 , 48).

وتم تعرفيها من قبل معهد جنوب أفريقيا للبحوث الأمنية على انها (الاستخدام السلمي للأفراد العسكريين، بما في ذلك الملحقين العسكريين لمنع الصراعات) (Drab 2018 , 61) ، ولقد عرفها كلا من (إيه. كوت ي وأ. فورستر)،باحثان أيرلنديان (بانها الاستخدام السلمي غير التصادمي للقوات المسلحة والبنية التحتية ذا ت الصلة وزارات الدفاع في المقام الأول، كأداة للسياسة الخارجية والأمن) ، ومن ثم فإن هذا النهج في التعامل مع هذه المسألة يوسع نطاق معناه، مع الأخذ في الاعتبار الاستخدام السلمي للقوات المسلحة، ودور وزارة الدفاع، واستخدام الملحقين العسكريين لمنع الصراعات ، وذهب كل من (هبتانس يسينج وبوبيندارسينغ) من سنغافورة إلى أبعد من ذلك بكثير بشأن هذه القضية، حيث أشارا إلى الدور القيادي الذي يلعبه الطاقم الإداري في وزارة الدفاع والقوات المسلحة، وقد عرّفوا الدبلوماسية الدفاعية(بأنها التطبيق المشترك والمنسق للمبادرات السلمية للتعاون بين قيادة الدفاع والقوات المسلحة لبناء الثقة ومواجهة الأزمات وحل النزاعات) (Drab 2018 , 61)

المطلب الثاني: مجالات واهداف الدبلوماسية الدفاعية

يعد الملحق العسكري هو اللاعب الرئيسي في الدبلوماسية الدفاعية، فهو يعمل ضمن قناة محددة للحوار وكخبير في القضايا العسكرية أو الدفاعية (كمهندس أسلحة على سبيل المثال) ، إذ تم تحديد دور الملحق العسكري من قبل معهد أبحاث في جنيف بسويسرا على النحو التالي (Charillon and Frédéric Ramel 2020,277) :-

١-تمثيل والدفاع عن المصالح العسكرية والأمنية لبلاده.

٢-تمثيل السلطات العسكرية وإقامة اتصالات مع تلك الموجودة في البلد المضيف.

٣-إنشاء شبكة سياسية أمنية وعسكرية قادرة أيضا على العمل في أوقات الاحتكاك أو العلاقات السياسية الثنائية المقيدة.

٤- العمل كمستشار للسفراء والموظفين من بلده.

٥-مراقبة الظروف التي تؤثر على الأمن في البلد المضيف.

٦-الإشراف على الأنشطة في مجال المساعدة العسكرية، والتعاون الأمني.

٧- تعزيز صناعات الأسلحة في الدولة المضيفة.

٨- القيام بدور في حالات الطوارئ ودعم الجهود عند ظهور الأزمات.

وتعمل الدبلوماسية الدفاعية على التعاون وخلق وسائل اتصال وعلاقات متبادلة المنفعة بين القوات المسلحة ، وجمع المعلومات وفحصها وتحليلها ، فضلا عن الاستخبارات المتعلقة بالقوات الامنية ، والاوضاع الامنية ، وتنظيم زيارات عمل لممثلي المسؤولين في الدفاع ، ودعم العقود التجارية فيما يتعلق بالمعدات والاسلحة العسكرية بين الدول(البسوس ٢٠٢١م ، ص ٢).

وأهم مجالات الدبلوماسية الدفاعية هي(الحمود ٢٠٢٣م ، ١٧):-

- التعاون الثنائي والمتعدد الأطراف، الذي أنشأه وحافظ عليه ممثلون مدنيون وعسكريون، على حد سواء.
- التعليم والتدريب العسكري، والمناورات العسكرية.
- البعثات والعمليات العسكرية.
- التعاون الاستخباراتي، وتبادل المعلومات بشان الحالة العسكرية والسياسية وغيرها من الاحداث المتصلة بقضايا الامن وحالة القوات المسلحة للدول الاخرى، والتعاون داخل المنظمات والتحالفات الأمنية والدولية.
- الأنشطة المتصلة بتحديد الاسلحة ونزع السلاح وتدابير بناء الثقه.

- التعاون في المجال القانوني والتشريعي.
- التعاون في مجال الصناعات الدفاعية.
- تقديم المساعدة والدعم للعسكريين من القوات المسلحة في البلدان الاخرى.
- التعاون العسكري التاريخي، والتثقيف الوطني.

وابرز الاهداف العامة التي تترجى الدول تحقيقها من الدبلوماسية الدفاعية جرى تلخيصها في الاتي(Roddis and Alexander ٢٠٢٠ ،3-4) :-

- تحسين الصورة الدولية، وذلك بمساهمة الدول في درء الكوارث والتدخل للأغراض الإنسانية التي تعدّ ضربا من ضروب استخدام القوة الناعمة للجيوش.
- زيادة الثقة بين الدول المستهدفة، وقد حدد الباحثون العديد من المهمات والأنشطة التي تعد جزءا من الدبلوماسية الدفاعية، مثل تبادل الخبرات والتدريبات العسكرية المشتركة، وإجراء المناورات العسكرية، التي تساعد جميعها في تعزيز الثقة بين الدول المتشاركة.
- تعزيز النفوذ الاستراتيجي للدولة المستهدفة، وتوجد مجموعة من الأنشطة التي تعزز ذلك، وتتمثل في تطوير القدرات الدفاعية، وتعزيز العمل الدفاعي والعسكري بغرض تحفيز التعاون بين الدول الشريكة.
- تعزيز العلاقات، ويُعد هذا الهدف الأكثر وضوحا، وتتعدد فيه المهمات التي تكون أوسع نطاقا مثل الحوارات السياسية والامنية والاستراتيجية، بالتعاون في مجال الصناعات الدفاعية، فضلا عن توفير التمويل الحكومي لشراء المعدات العسكرية.
- إعادة تشكيل قواعد الأمن الإقليمي ومؤسساته، حيث إن ممارسة الدبلوماسية الدفاعية تساعد على بناء تصور المصالح المشتركة وتعزيزها بين الدول لتحقيق الأمن الجماعي وتشكيل معاييره ومؤسساته.
- إضعاف نفوذ القوة الأخرى، وذلك بإقامة التحالفات التي تؤدي إلى تقوية ميزان تكافؤ القوة الاستراتيجي، وتغييرها لصالح القوة المتحالفة .

اي تهدف الدبلوماسية الدفاعية الى تبديد العداء ، وبناء الثقة والحفاظ عليها ، ولمساعدة في تطوير قوات مسلحة مسؤولة ديمقراطيا من أجل المساهمة في منع النزاعات والعمل على حلها ، وتوضع الدبلوماسية الدفاعية ويتم تنفيذها بالتعاون مع وزارة الخارجية ، لضمان التماسك والتركيز على جميع قطاعات الحكومة ، وتسعى الدول من خلالها لتطوير علاقات منفعة متبادلة مع الدول الصديقة والقوات المسلحة المساهمة في بيئة دولية واقليمية مستقرة ، وغالبا ما ترتبط بمنع نشوب الصراعات واصلاح القطاع الأمني ، ويمكن فهم الدبلوماسية

الدفاعية على انها (التطبيق السلمي للموارد من مختلف اطياف الدفاع لتحقيق نتائج ايجابية في تطوير العلاقات الثنائية والمتعددة لبلد ما) (البسوس ٢٠٢١م ، ٢-٣).

إن استعمال دولة معينة لعناصرها العسكرية من الضباط أو الجهات الفاعلة رفيعة المستوى بشكل رئيسي لأغراض دبلوماسية، لإقامة حوار وشبكة من الثقة مع جنود من بلدان أخرى، يشكل جوهر الدبلوماسية الدفاعية ، ويتم الحفاظ على هذا الحوار في وقت السلم من خلال التعاون العسكري، وتدريب جيش أجنبي على يد جيش آخر، والزيارات أو التوقفات التي يقوم بها الجيش في بلد معين، والتدريبات العسكرية المشتركة المستخدمة كتبادلات تعليمية لخلق مناخ من الوعي المتبادل والثقة بين السلطات والأفراد، من جيشين أو عدة جيوش، ومن خلال زيادة العلاقات الشخصية بين الجنود، من المؤكد أنه لايمكن استبعاد الأهداف العسكرية من هذا الهدف (زيادة كفاءة العمليات المشتركة على لأنه يسهل استخدام القنوات العسكرية لإقامة حوار، وخاصة في الأزمات وسياسياً سبيل المثال)، لكنه يظل دبلوماسي(Charillon Frédéric Ramel and 2020, 270).

اي ان مجال الدبلوماسية يتوسع بشكل منهجي ، وبصرف النظر عن القضايا السياسية البحته ، وتركز الدبلوماسية المعاصرة على مشاكل متنوعة كالاتصالات التجارية والاقتصادية والعلمية والعسكرية، الهدف الرئيسي من التحليل هو التركيز على دور الدبلوماسية الدفاعية في تشكيل وتنفيذ السياسة الأمنية.

المبحث الثاني: الامن القومي العراقي والدبلوماسية الدفاعية

أن ضمان الامن الوطني لأية دولة في عالمنا المعاصر سواء أكانت متقدمة أو نامية، يمثل قضية مركزية تحتل قمة الاولويات الاستراتيجية تبعاً لأمن وخصائص النظام العالمي كون التداخل في المصالح وسرعة التغير ، مما يدفع بالدول منفردة أو مجتمعة إلى أن تجعل أمنها المحور الأساس لحركتها الداخلية والخارجية ، سيتم تناول المبحث من خلال مطلبين ، المطلب الاول نتطرق فيه الى حماية الامن القومي العراقي ، والمطلب الثاني طبيعة عمل الملحقيات العسكرية العراقية.

المطلب الاول: حماية الامن القومي العراقي

الامن هو مجموعة المبادئ والقيم النظرية للاهداف الوظيفية والسياسات العملية المتعلقة بتأمين كيان الدولة ومقومات استمرارها واستقرارها وسلامة اركانها وتلبية احتياجاتها وضمان قيمها ومصالحها الحيوية وحمايتها من الاخطار القائمة والمحتملة داخلياً وخارجياً، وتبعاً لذلك

يكتسب الامن اولوية في التفكير الاستراتيجي لأية دولة لعدة اسباب(العمار وصالح ٢٠١٥م، ٣٦-٣٧) :-

١- كونه محور السياسة الخارجية.

٢- ارتباطه بالاطماع الخارجية والتهديدات للدول التي تخوض صراعاً ضدها.

٣- كونه احد العناصر الرئيسة التي تدخل ضمنه قضايا التنمية بمختلف ابعادها.

هناك اجراءات تم اتخاذها على مستوى الامن الوطني العراقي الهدف منها هي الحفاظ على الامن ، وهي ضمن اجراءات الدبلوماسية الدفاعية على سبيل المثال : أجرت السعودية والعراق مناورات عسكرية على الأراضي السعودية لاول مره منذ ٢ آب ١٩٩٠م ، تحت عنوان (الأشقاء العرب) في خطوة متقدمة للتنسيق العسكري والامني بين البلدين ، اعلنت وزارة الدفاع العراقية أن قيادة (الفرقة التاسعة) من الجيش العراقي شاركت في تمارين المناورة البرية بين الجيشين العراقي والسعودي والتي انطلقت في ١٣ حزيران ٢٠٢٢م، من مركز الأمير خالد بن سلطان لتمارين مركز القيادة، في شمال السعودية(الطرفي ٢٠٢٢).

فضلا عن المناورات يعد مجال التسلح ضمن خطوات الدبلوماسية الدفاعية ، إذ إن التعاون في مجال التسلح والمعدات له أهمية حيوية للحفاظ على الامن ، وذلك لتعزيز القدرات ودعم صناعة الدفاع الوطنية، ولتحقيق هذه الأهداف يتم عقد لقاءات ثنائية مع الدول التي لها مصالح مشتركة ، وفي هذا الجانب هناك خطوات لرئيس الوزراء العراقي الحالي محمد شياع السوداني عن توقيع العراق على صفقة في التسليح لشراء ٤١ طائرة بعد لقاء السوداني وبايدن في البيت الابيض ، اي صفقة عسكرية مزمعة بقيمة نحو (٥٥٠) مليون دولار ، وان كانت معترض عليها من بعض القوى السياسية العراقية لكون التعاون السابق مع الامريكان بهذا الجانب لم يجلب للبلد فوائد تذكر ، والتقى السوداني خلال زيارته للولايات المتحدة الامريكية ، الرئيس التنفيذي لشركة (لوكهيد مارتن)، المسؤولة عن تصنيع طائرات F 16 واكد وفقاً لبيان صدر عن مكتبه اهمية ألتزام الشركة بفتح مركز لصيانة الطائرات الحربية والعمل على توفير المواد الاحتياطية لها داخل البلد، نظراً لأهمية هذا الأمر الخاص بتأهيل الطائرات العراقية لحفظ امن البلد ، وأبدى رئيس الشركة تفهمه واستعداده للاستجابة لطلبات الحكومه العراقية المتعلقة بتنفيذ بنود عقود توريد الطائرات للعراق، وتوفير المستلزمات المتعلقة بذلك(صحيفة الشرق الاوسط ٢٠٢٤).

ويعد التدريب احد اهداف الدبلوماسية الدفاعية، اذ حضر السفير العراقي حيدر العذاري في المملكة الأردنية الهاشمية في كانون الاول ٢٠٢٣م ، حفل تخرج دورة تدريب للقوات الخاصة

العراقية في مركز الملك عبد الله الثاني في عمان – الأردن ، يرافقه الملحق العسكري العميد الركن ليث عبد الستار ، وقال السفير في كلمة القاها خلال الحفل (ان التدريب الذي تلقاه ٧٦ مقاتلا عراقيا ضباط وجنود ياتي ضمن سلسلة دورات في اطار التعاون والتنسيق الأمني بين العراق والمملكة الاردنية الهاشمية) ، وأضاف (أن هذا النوع من الدورات يهدف الى تعزيز القدرات القتالية للقوات المسلحة العراقية، ومن شأنها أن تساهم في دعم جهود مكافحة الارهاب)(الموقع الرسمي لوزارة الخارجية العراقية ٢٠٢٣) .

لكن بالرغم من ذلك ، تستلزم اجراءات حماية الامن الوطني اتباع خطوات واستراتيجيات تتمتع بالديمومه والمتابعة والدعم الحكومي ، والتعاون الدولي لكي يتم العمل بالخطوات الصحيحة لحماية البلد من الاخطار الداخلية والخارجية.

المطلب الثاني: طبيعة عمل الملحقيات العسكرية العراقية

هناك العديد من الملحقيات العسكرية العراقية المرسلة لدول العالم المختلفة، وبلدنا مستقبل ايضاً العديد من الملحقيات العسكرية لدول مختلفة ، ونلاحظ نشاط هذه الملحقيات اغلب ما يكون اعلامي اكثر مما هو فعلي ، فمثلا استقبل معاون رئيس اركان الجيش للادارة الفريق الركن سعد مزهر العلاق، الملحق العسكري الفرنسي في بغداد العقيد (تروفار ديفا)، وجرت خلال اللقاء مناقشة آليات التعاون المشترك بين البلدين فيما يخص ادارة الموارد البشرية، وأشاد العقيد الفرنسي (ديفا) بالسعي الحقيقي للمعاون بتطوير اواصر التعاون المشترك بين البلدين في المجال العسكري (المركز الوطني للاعلام الالكتروني ٢٠٢٣)، لكن لم يتم التوصل لاتفاق رسمي موقع بين البلدين حول قضية عسكرية أو أمنية .

والتقى السفير قحطان طه خلف سفير جمهورية العراق في المملكة العربية السعودية بالعقيد الركن ناصر السعدون الملحق العسكري المعين في العراق في مقر سفارة العراق بالرياض بتموز عام ٢٠١٩م، بمناسبة قرب التحاق الملحق العسكري السعودي الى مقر عمله في العراق ، وقد أكد السيد السفير على عمق العلاقات الاخوية بين البلدين وسعي الحكومة العراقية لتوثيق العلاقات بما يخدم المصالح المتبادلة لكلا الدولتين، ومن جانبه اكد الملحق العسكري السعودي توجه المملكة في تطوير العلاقات مع العراق، وان يكون هناك تعاون وتنسيق بين البلدين خصوصاً في مجال مكافحة التنظيمات الإرهابية المتطرفة وضمان سحقها وعدم انتشارها وتمددها (موقع وزارة الخارجية العراقية الرسمي ٢٠١٩).

والتقى وزير الدفاع العراقي ثابت محمد سعيد العباسي في مكتبه ، بمقر وزارة الدفاع في ١٧ كانون الثاني ٢٠٢٣م ، الملحق العسكري السعودي في العراق العميد الركن ناصر السعدون

، وقدّم الملحق العسكري التهاني والتبريكات الى السيد وزير الدفاع، بمناسبة الذكرى الثانية بعد المائة لتاسيس الجيش العراقي(الموقع الرسمي لوزارة الدفاع العراقية ٢٠٢٣).

يتطلب عمل الملحقيات العسكرية العراقية جدية اكثر وذلك لكونهم لديهم قضية يتوقف عليها مصير وسلامة البلد .

المبحث الثالث: تطوير الدبلوماسية الدفاعية للعراق

إن إشباع متطلبات الأمن القومي يستدعي من صناع القرار التركيب والتوفيق بين شتى القطاعات وكذلك الوسائل المتاحة للسياسة العامة، ففي عصر عولمة التهديدات بكافة أنواعها المادية وغير المادية المباشرة وغير المباشرة، تقدم الدبلوماسية الدفاعية نفسها كونها تعبير عن ذلك التناغم الفعال بين قطاعات عدة وعلى رأسها العسكرية (الاستراتيجية) والدبلوماسية للتكيف مع الرهانات الأمنية، وحتى مجابهة التهديدات دونما تكلفة عالية – بشرية أو مادية ودونما استخدام للقوة العسكرية (العربي و كعبوش ٢٠٢٣ ، ٤٥٤).

يجب ان يتم اعتماد استراتيجية للدبلوماسية الدفاعية ، فقد اصبحت الحاجة لاستراتيجية شاملة لهذه السياسة تتماشى مع المبادئ التوجيهية لبرنامج الدفاع الوطني العراقي لوزارة الدفاع ويكون بالتعاون مع وزارة الخارجية ، ويتم بذلك مراعاة الاولويات الاقليمية والدولية ، ولا يمكن اغفال اهم قضية لكي يتم تطبيق هذه الاستراتيجية هي تخصيص الاموال اللازمة لها(Chiyuki Aoi And others 2022,1)

وان الأمل يكون موجود في استراتيجية الامن السيبراني التي اقرت في المجلس الوزاري للامن الوطني عام ٢٠٢٢م ، التي اكدت على التعاون الدولي من خلال تشجيع المشاركة الفاعلة لجميع هيئات الأمن السيبراني الدولية ذات الصلة ، وتزيز المشاركة الفعالة في جميع المؤتمرات والمنتديات والفعاليات الدولية التي لها علاقة بالسيبرانية ، والعمل على تعزيز الموقع الستراتيجي للعراق في مجال الامن السيبراني ، من خلال استضافة مؤتمرات دولية دورية في هذا المجال ، والتعاون مع منظمة الاتصالات العالمية ITU ، وتكوين اتفاقيات وشراكة مع فرق الاستجابة الالكترونية العالمية لتطوير الفرق الموجودة لدينا(مستشارية الامن الوطني ٢٠٢٢) ، وهذا نوع من التطور في المجال الدفاعي ونأمل بمتابعته من قبل الجهات المسؤولة .

وكذلك أن اقرار مجلس النواب لقانون جهاز الامن الوطني العراقي في مايو ٢٠٢٤م ومن ثم مصادقة رئيس الجمهورية عبد اللطيف جمال رشيد في حزيران ٢٠٢٤م على القانون ، اعتبر خطوة في طريق تطوير الدبلوماسية الدفاعية العراقية ، لكون القانون يضم مجموعة قضايا تخدم هذه الدبلوماسية ، التي تم ذكرها في المادة الخامسة من قانون جهاز الامن الوطني العراقي

التي نصت على ان الجهاز يسعى الى تحقيق اهدافه بالوسائل الاتية:- (قانون جهاز الامن الوطني العراقي ، م٥)

اولاً : اعداد الدراسات والبحوث الامنية والنفسية والعلمية من خلال التعاون والتنسيق مع الوزارات والمؤسسات الوطنية والجهات النظيرة.

ثانياً : استقطاب الاختصاصات والكفاءات والخبرات العلمية والامنية بما يخدم متطلبات عمل الجهاز .

ثالثاً: تبادل المعلومات مع الاجهزة الامنية الاخرى والوزارات والجهات المختصة النظيرة

رابعاً: التعاون والتنسيق في مجال تبادل المعلومات التي لها مساس بالامن الوطني مع الاجهزة الامنية على المستوى الاقليمي والدولي ، واستثمار الجهود الدبلوماسية لمنع اي دعم معادي مباشر او غير مباشر من خلال التنسيق مع وزارة الخارجية.

ومن أجل تطوير اكتساب المهارات الدبلوماسية، يخضع ضباط القوات المسلحة للتدريب المناسب الذي يهدف إلى فهم تعقيدات الجهود الدبلوماسية، ولذلك تقوم وزارات الدفاع بإعداد الضباط قبل تكليفهم بمهام الممثلين العسكريين والدفاعيين في البعثات الدبلوماسية ، ومن المهم التأكيد على أن مبعوثي الدفاع ليسوا الدبلوماسيين العسكريين الوحيدين الذين يمثلون القوات المسلحة لبلادهم ، اذ يضم ممثلو القوات المسلحة أيضا أفرادا عسكريين يشاركون في المنظمات والمقرات والقيادات الدولية للمهام والعمليات الدولية، ويشاركون في الندوات والمؤتمرات وورش العمل، ويتدربون في المؤسسات التعليمية العسكرية (Ćutić 2022, p.65-66).

يتضح مما سبق ، ان تطوير هذه الدبلوماسية لدية بعض المرتكزات في بلدنا من خلال المصادقة على قانون جهاز الامن الوطني وتكوين الاستراتيجيات الامنية لا سيما استراتيجية الامن السيبراني التي اقرت في عام ٢٠٢٢م ، لكن يستلزم المتابعة الشديدة من السلطات العليا المسؤولة عليها.

الخاتمة

من خلال تناول الدراسة يتضح لنا ، ان الدبلوماسية الدفاعية ركيزة اساسية وخطوة رئيسة لسلامة الدولة داخليا وخارجيا ، ولا يتم تطبيق هذه الدبلوماسية الا بتعاون وزارتي الدفاع والداخلية .

ولاجل الحفاظ على الامن الوطني لبلدنا يستلزم اتباع كافة جوانب الدبلوماسية الدفاعية من تدريب عسكري ومناورات عسكرية ومصانع تصنيع عسكري وتبادل الخبره العسكرية في

الجانب الاستخباراتي والسيبراني ، وهذا لا يتم الا من خلال تكثيف التعاون الدولي ، والذي يتم من خلال تنسيق وزارة الخارجية.

ولقد توصلت الدراسة الى جملة من الاستنتاجات والتوصيات ابرزها:

١- ضرورة التعاون بين وزارتي الدفاع والخارجية لتطبيق ضرورات هذه الدبلوماسية وتحت مظلة ودعم الحكومة .

٢- يستلزم وضع استراتيجية شاملة لهذه الدبلوماسية ويتم تخصيص المبالغ الكافية لها ، لكون الامن الوطني في الداخل والخارج ركيزة اساسية لبقاء الدولة وسلامة مواطنيها.

٣- ضرورة التركيز على طبيعة عمل الملحقيات العسكرية العراقية في الخارج ، وكذلك الملحقيات العسكرية لدول العالم الموجودة في بلدنا ، لكون عملهم يتناسب مع مصالح البلد .

قائمة المصادرباللغة العربية

١- البسوس ، هاني . ٢٠٢١م . *الدبلوماسية الدفاعية القطرية : استراتيجية التحالفات العسكرية* . الظعاين – قطر : *المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات*.

٢- الحمود، حسن . ٢٠٢٣ . *الدبلوماسية الدفاعية دراسة في نشأة المفهوم واستخداماته* ، قطر: المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات.

٣- صحيفة الشرق الاوسط . ١٦ نيسان ٢٠٢٤.صفقة عسكرية مزمعة بين العراق والبنتاغون بقيمة ٥٥٠ مليون دولار،على الرابط الالكتروني: https://aawsat.com

٤- الطرفي ، مؤيد ،١٨حزيران ٢٠٢٢ ، مناورات سعودية - عراقية مشتركة لأول مرة منذ عام ١٩٩٠، قناة اندبندنت عربية ، على الرابط الالكتروني: https://www.independentarabia.com/node/341646

٥- العربي ، فاروق و الحواس كعبوش. ٢٠٢٣. الدبلوماسية الدفاعية قراءة في التقاطعات الحاصلة بين حقلي الاستراتيجية والدبلوماسية ، *مجلة المعيار* ،جامعة تيسمسيلت، الجزائر ، عدد ١ ، المجلد ١٤.

٦- العمار ، منعم صاحي و شيماء تركان صالح . ٢٠١٥ . الامن الوطني العراقي ومكافحة الارهاب دراسة في اشكالية الادارة ، *مجلة دراسات دولية* ، عدد ٦١ ، نيسان، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية - جامعة بغداد.

٧- قانون جهاز الامن الوطني العراقي ، المادة (٥).

٨- المركز الوطني للاعلام الالكتروني. ٢٠٢٣. معاون رئيس اركان الجيش للادارة يستقبل الملحق الفرنسي في بغداد ، ٥ آبريل ٢٠٢٣، على الرابط الالكتروني ، https://e7s.net

٩- مستشارية الامن الوطني . ٢٠٢٢ .استراتيجية الامن السيبراني العراقي ، ، امانة سر اللجنة الفنية العليا للاتصالات والمعلومات.

١٠- الموقع الرسمي لوزارة الخارجية العراقية. ٢٠٢٣. سفير جمهورية العراق في المملكة الاردنية الهاشمية يحضر حفل تخرج دورة لتدريب القوات الخاصة العراقية في عمان، ١٥ كانون الاول ٢٠٢٣ ، على الرابط الالكتروني: https://mofa.gov.iq/2020/19766/

١١- الموقع الرسمي لوزارة الدفاع العراقية . ٢٠٢٣. وزير الدفاع يلتقي الملحق العسكري السعودي في العراق، ١٧كانون الثاني ٢٠٢٣ ، على الرابط الالكتروني: https://mod.mil.iq/?article=2467

١٢- موقع وزارة الخارجية العراقية الرسمي .٢٠١٩. سعادة السفير يلتقي الملحق العسكري السعودي المعين حديثا لدى العراق، ١٧يوليو ٢٠١٩ ، على الرابط الالكتروني: https://mofa.gov.iq/riyadh/?p=1041

قائمة المصادر باللغة الاجنبية

1- Al-Ammar, Moneim Sahi and Shaima Turkan Saleh. 2015. Iraqi National Security and Combating Terrorism: A Study of the Problem of Administration [alamin alwataniu aleiraqiu wamukafahat alairihab dirasat fi ashkaliat aladarat], Journal of International Studies, No. 61, April, Center for Strategic and International Studies - University of Baghdad.
2- Al-Arabi, Farouk and Al-Hawas Kaaboush. 2023. Defensive Diplomacy: A Reading of the Intersections Occurring Between the Fields of Strategy and Diplomacy [aldiblumasiat aldifaeiat qira'at fi altaqatueat alhasilat bayn haqlay alastiratijiat waldiblumasiat] , Standard Magazine, University of Tissemsilt, Algeria, No. 1, Volume 14.
3- Al-Hamoud, Hassan. 2023. Defense diplomacy is a study of the origins of the concept and its uses. [aldiblumasiat aldifaeiat dirasat fi nash'at almafhum waistikhdamatihi] Qatar: Arab Center for Research and Policy Studies.
4- Al-Tarfi, Muayyad, June 18, 2022, joint Saudi-Iraqi maneuvers for the first time since 1990, Independent Arabia Channel, at the electronic link: https://www.independentarabia.com/node/341646
5- Asharq Al-Awsat newspaper. April 16, 2024. A planned military deal between Iraq and the Pentagon worth $550 million, at the electronic link: https://aawsat.com
6- Chambers,Paul. 2024. Creating Balance The Evolution of Thailand's Defense Diplomacy and Defense Relations, *JOURNAL OF INDO-PACIFIC AFFAIRS* ,FEBRUARY.
7- Charillon, Frédéric. 2020, *Thierry Balzacq and Frédéric Ramel, Defense Diplomacy*, T. Balzacq et al. (eds.), Global Diplomacy, The Sciences Po Series in International Relations and Political Economy.
8- Chiyuki Aoi And others. 2022. *Strengthening Japan's Defense Diplomacy An SPF Policy Proposal*، Security Studies Program Sasakawa Peace Foundation, Japan. March 2022.
9- Ćutić , Davor . 2022. Defence diplomacy and international relations, *Strategos*, 6(2).
10- Drab, Lech, .2018. *Defence Diplomacy an Important Tool for the implementation of Foreign Policy and Security of the State*. Security and Defence Quarterly , vol 20, no.3.
11- Iraqi National Security Service Law, Article (5).
12- National Security Advisory. 2022. Iraqi Cybersecurity Strategy, [astiratijiat alamin alsiybiranii aleiraqii] Secretariat of the Supreme Technical Committee for Communications and Information.
13- PLAN, DEFENCE DIPLOMACY . 2012. *MINISTERIO DE DEFENSA, Spanish*, January.
14- Roddis, Kendra L. & Alexander C. Tan, (January 2020) , Defense Diplomacy: Battling for the Heart of the Pacific. *Outer-Terre*. vol. 58-59, no. 1-2 .
15- The National Center for Electronic Media. 2023. Assistant Chief of Staff of the Army for Administration receives the French attaché in Baghdad, April 5, 2023, at the electronic link, https://e7s.net

16- The official website of the Iraqi Ministry of Defense. 2023. The Minister of Defense meets with the Saudi military attaché in Iraq, January 17, 2023, at the electronic link: https://mod.mil.iq/?article=2467
17- The official website of the Iraqi Ministry of Foreign Affairs. 2023. The Ambassador of the Republic of Iraq to the Hashemite Kingdom of Jordan attends the graduation ceremony of an Iraqi Special Forces training course in Amman, December 15, 2023, at the electronic link: https://mofa.gov.iq/2020/19766/
18- The official website of the Iraqi Ministry of Foreign Affairs. 2019. His Excellency the Ambassador meets with the newly appointed Saudi military attaché to Iraq, July 17, 2019, at the electronic link: https://mofa.gov.iq/riyadh/?p=1041